كجعل الثنا له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

يقول انشر الله تعالى الميت ومنه قوله تعالى اذا شاء انشره ويقال ايضا نشر
يقول اثنى الناس عليه وذكرهم اياه بعده كجعل يعود حياته لان من بقي
ذكره فكانه لم يمت وهذا من قول الجاهلي رفائوا عليه لا ابى لابيكم با حسنا ثنا
ان الثنا هو الخلد وقال التميمي رد ثنا ضافيا عليه حياته فكانه من نشرها
منشور وقال الطائي يسلبوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثنا
خلودا

فكانما عيسى ابن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

اي ذكره ابدا يحييه كما احيى عيسى عليه السلام عازر بعدما مات

غاضت انامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء اذا انتقص وغار وخبت النار اذا سكن لهبها والسعير تسعر النار
يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطا وانطفت
نار كيده وكانت سعيرا على اعدايه

يبكي عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

قال ابن جني كان يقول قراره ويختار النصب ومن رفع فبفعله ومن نصبه
فعلى الظرف يقول يبكي من فقده البكا عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته
جوار الجنة واذا كان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه
الا من لم يفرح بوصوله الى كرم الله تعالى

صبرا بني اسحاق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور

يقول تصبروا عنه واستعملوا الكرم بالصبر عنه فان الرجل العظيم يصبر على
الامر العظيم وروى ابن جني عن العظيم اي عن الرجل العظيم

فكل

فكل مجموع سواك مشبه ولكل مفقود سواه نظير

يقول ليس في العالم مثلكم وكل منكم عظيم

ايام قايم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

اي اذكر تم تلك الايام التي كان يقاتل فيها الاعداء وهو في جملة راجلا
يتناوله يد الموت

ولطالما انهملت بماء احمر في شفرتيه جماجم ونحور

ويروى نهرت يقول لطالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء في حدي سيفه
بالدماء

فاعيذ اخوته برب محمد ان يحزنوا ومحمد مسرور

الوجه ان يكون محمد الاول النبي عليه الصلاة والسلام والثاني المرثي يقول
لا ينبغي لهم ان يحزنوا عليه لانه مسرور بما صار اليه من الكرامة

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جني واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلتهوا بقصورهم وقال العروضي
ما اعرفها وقع اراد لا تحسبوا ان قصورهم اوفق له من الحفرة التي صارت روضة
من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجة هذا القول فقال ليس
معنى هذا البيت على ما ذكره ابو الفتح لانه يقول اعيذهم ان يظنوا ان قصورهم
كانت خيرا له من قبره الذي حياه فيه الملكان يقال رغبت بفلان عن هذا الامر
اي رفعته عنه والمعنى اعيذهم ان يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا
له من قبره لان قبره جعله من تلك القصور ومنزلته في الاخرة اشرف من
منازله التي كانت في الدنيا

نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها فاجال العباد حضور